# الانقلاب الاثيوبي وثورة اريتريا العربيّة

مهما قيل في اسباب الانتفاضة التي قام بها الجيش الاثيوبي ضد اقدم امبراطورية واقدم امبراطور ، يبقى هناك سبب عربي جوهري خلخل عرش هيلاسيلاسي فلم تنفعه كل المعونات التي تلقاها من اسرائيل ومن الاستعمار على مر السنين الماضية . وهذا السبب هو ثورة اريتريا العربية البطلة والمظفرة برغم ظروفها القاسية ومحاصرة النظام السوداني لها .

طبعا كان هناك الفساد والظلم والقهر .. واخيرا الجوع الذي حصد عشرات الالاف من الارواح، بالاضافة الى العوامل الخارجية .

اما قطع هيلاسيلاسي لعلاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل اسوة بالدول الافريقية الاخرى ، فلم يكن باي حال من الاحوال المقياس الذي يمكن للعرب أن يقيسوا به موقفهم من اثيوبيا . ولن يكون في العهد الجديد ايضا، بل المقياس الحقيقي هو موقف الحكم الجديد في اثيوبيا من الثورة العربية في اريتريا ، ايا كان اتجاه الانقلاب وايا كانت القوى الداخلية والخارجية التي تدعمه وتقف وراءه وتحركه .

وهناك من يخطر له ان يقارن بين موقف البرتغال من مستعمراتها الافريقية بعد الانقلاب البرتغالي وبين ما يمكن أن يشكل ذلك من قدوة للحكم الاثيوبي الجديد بالنسبة لاريتريا العربية ، وخاصة ان الثورة الاريترية اثبتت وجودها وفعاليتها وتاثيرها العميق في تدهور حكم « اسد يهوذا » .

وقد يكون في هذه المقارنة أو هذا التشبيه شيء من الصحة بالنظر الى ان الجيش في الحالتين هو الذي قاد الانتفاضة بعد ان كان الاداة الفعلية لمقاتلة الثوار وضربهم ، فدفع هو من رجاله ومن معنوياته ثمن العقلية الاستعمارية الشرسة التي كانت تقوده الى الهلاك .

ولو ظل الحكم الجديد قاطعا علاقاته باسرائيل عشر سنوات اخرى وظل سنوات مماثلة ينادي بالعبارة الغامضة القائلة بايجاد « حل عادل » لازمة الشرق الاوسط ، فانه لن يكون قد قدم اشارة ايجابية باتجاه التقدم على الصعيدين الداخلي والخارجي سواء بسواء . الاشارة النوعية التي يمكن ان تميزه هي وضع حلول جذرية للمشكلات الداخلية الاساسية وفي راسها مسالة استقلال اريتريا . لانه لن يستطيع ان يتفرغ لمعالجة الاوضاع المتردية في اثيوبيا وهو ينزف نزفا قاتلا ، وطالما هو ينزف فانه لن يستطيع ان يكون لنفسه احتراما في المجتمع العالمي .

وهكذا تكون ثورة اريتريا العربية قد حررت اثيوبيا كلها في طريقها .. وهنا نقطة نصر على اسرائيل ..

**سليمان الفرزلي**